

المقدمة: يسترعى انتباهنا حينما نستقري أطر النظرية في مجال علم النفس الارتقائي وقفات الباحثين التحليلية والتجريبية- (المبيريقية) في مرحلتى الطفولة والمراهقة، ومحاوالتهم الدؤوبة إمالة اللثام عن التغيرات الشخصية الارتقائية التي تعترى الفرد في هاتين المرحلتين. وتظهر - في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي - وقفة مماثلة من الباحثين نحو مرحلة الشيخوخة، وانتشار معدلات العصابية لديهم موضع اهتمام الباحثين. تحظ مرحلة الرشد والتي يفترض أنها مرحلة الاستقرار والتوازن الانفعالي والنضج الذي يميز جميع جوانب الشخصية والقدرة على الاستقلال عن الكبار وتصريف الأمور بصورة متزنة والتفاعل مع الآخرين على أساس الأخذ والعطاء ، فضال عن ذلك أنها تمثل حياة الإنسان الراشدة المنتجة والمثمرة. لم تزل مرحلة الرشد الاهتمام البحثي الكافي الذي نالته المراحل الارتقائية العمرية الأخرى إال حينما تناولت "اليوت جيكوس" ١٩٦٥ مصطلح "أزمة وأشارت إلى أنها تماثل أزمة البلوغ . "Death crisis midlife and منتصف العمر" في مقالة بعنوان "الموت وأزمة منتصف العمر والمراهقة. وظهرت كتابات "أريكسون" ونظريته حول المراحل الثمانية التي يمر بها الفرد منذ الميالد وحتى الشيخوخة الإنسان حياة في مراحل وتركيزه على الفترة العمرية الممتدة بين ٢٥-٤٢ عاما، مرحلة حرجة في حياة Seasons of man's life الإنسان قد يتعرض فيها إلى أزمة منتصف العمر. وكان لهذه الكتابات والنظريات دور في إعادة النظر في مرحلة الرشد على أنها قد يعترىها تغيرات شخصية وانفعالية و ان كانت هذه التغيرات تتباين وتختلف في حداثتها من شخص إلى آخر. منتصف العمر تعترى معظم الرجال في هذه Universal بالبحث والتحليل، يتضح أن هناك اتفاق شبه تام على أن هذه الأزمة ظاهرة عالمية السن. لدى الرجال في أواسط العمر " أن كمال من المنظور التحليلي والمنظور الطبي النفسي في الثقافة الأمريكية يفترض أن أزمة منتصف العمر نمائية حتمية الحدوث ، وتشير "كولن" من خلال مسحها للتراث النفسي الذي اهتم بدراسة أزمة منتصف العمر، إلى أن هذه الأزمة تحدث بشكل مفاجئ دون مقدمات ، الأولى قبل حدوث الأزمة. دية التي تحدث في منتصف العمر والشائع أن بسبب التغي ارت الغ يشعر الفرد بأع ارض التوتر والقلق والأرق والكآبة. وإذا كانت هذه ألع ارض ال تحدث للجميع وحتى عند من تحدث لهم فإنها تحدث بدرجات متفاوتة بين شخص وآخر. والحقيقة أن هذه النتائج تستوقفنا لتتساءل هل يعاني الرجل العربي من أزمة منتصف العمر كما يعاني منها الغربي؟ وهل تسهم الثقافة العربية وأساليب التنشئة والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية في الحد من انتشار هذه الأزمة في الوطن العربي؟ ولذلك فالدراسة الراهنة تتناول أزمة منتصف العمر في المجتمع المصري وتحاول في آلن ذاته الإجابة عن التساؤلات التي أثارناها في الفقرات السابقة . تنتشر لدى الذكور ويختلف توقيتها من فرد آخر، خارجية ، اجتماعية ، معينة من الشخصيات أشار "كوستا" وآخرون انها تحتوي انماطا كالشخصيات العصابية يري "اوكثر" انها مرحلة البحث عن الهوية وتقييم عام لإنجازاته وخطوات حياته ويتفق "باركر" مع "اوكثر" انها تجعل الشخص يشك من ذاته فضال عن معاناته من اعراض عصابية يتصدرها اليأس و الكتئاب أكدت "كواديرير" ان للثقافة دور في هذه الزمة كنظره المجتمع لتقدم العمر و قدره الفرد علي النجاح و نظره الفرد لذاته من حيث تقدم العمر عرف "جابر عبد الحميد و عالء الدين كفاني" انها أزمة نفسية تنحصر بشكل تقريبي من سن 45 : 60 و تظهر عند الرجال من مشاكل صحية و اهتمامات جنسية و التهديد الذي يمثله العاملون الأصغر سناً في العمل. والحقيقة ان ارتباط الزمة له ارتباط واضح بالثقافة والمجتمع و في المجتمع الريفي يرتبط كبر السن بالاحترام والتقدير اكثر مما يحدث بالمجتمع المدني او الحضري. في النهاية أزمة منتصف العمر هي مرحلة معاناة شخصية في جوانب و في المجتمع المريكي ال يمكن انكار هذه الزمة و لكن يمكن ان ينمي الفرد احساسا ة. خصبا لمصطلح أزمة لذلك تتسم بالكتئاب والقلق ومشاعر الدونية والذنب كما تفكر (Menopause) منتصف العمر بعض المفاهيم اكثرها (سن اليأس بعضهن بالانتحار وهي اعراض الكتئاب النتكاسي . وي في ذلك ، الذي يظهر في النساء. في الرجال : تظهر في هبوط القدرة الجنسية والصحية و تستمر هذه الحالة من سنة إلى ثلاث سنوات في النساء النساء : تظهر نتيجة الخلل الهرموني وضمور وظائف الغدد الصماء التناسلية وتستمر الاعراض لفترة طويلة. وهناك مصطلح التحول الذي ادخله "ليفنسون" و "نيوجارتن" يشير فيه الي ازمه منتصف العمر وهذا يتعلق بالدور الذي يمارسه الفرد في حياته كالزواج و التقاعد ، ويرى "ليفنسون" ان التحول قد يحدث بهدوء وتسير الأمور سيرها الطبيعي. أفترض "كالوزن" انه مفهوم الزمة يتضمن جانبين هما :- السرعة والجوهرية وهما يؤثران علي احساس الفرد بهويته. ومن خالل استع ارض الت ارث النظري لازمة كما كشف التراث الغربي عن ان الزمة ظاهرة ارتقائية حتمية الحدوث ، قوة وتؤدي لالنهيار وانجا از و قد تكون وبائا دافعه لإنسان تنهض به فكريا والتدهور. 3 - مراحل الرشد: مفهوم الرشد: الرشد هو الفترة العمرية الممتدة من نهاية المراهقة إلي الشيخوخة، وبها ولها انشأ المجتمعات ، النمو الإنساني خصوصا أن بها يكون ال ارشد مسئول عما يقوله ويفعله وبه تنشأ المجتمعات. رجل إلي انثي ولكن هناك عوامل

مشتركة بينهم كدور النشاط الجنسي والعاطفي ودور المجتمع. مرحلة الرشد تتمثل في تلك المرحلة من الحياة التي يبدأ الأفراد كما نجد الزواج يحدث اثنائها ، وفي بداية هذه المرحلة نجد الف فرد يقومون بتحديد عالقاتهم بمجتمعهم واللف ارد التي يقضيها الفرد في تحقيق هذه المهام ، ولذلك فإن الحد الفاصل بين ظروف الحياة كلما كان الفرد يواجه الصعاب والتحديات في الحياة مرحلة الرشد والنضج. • تأثير الوالدين. • تأثير الشخصية وهي تبدأ من سن الطفولة وتنضج في سن الرشد. ال ارشدون الشباب وقد تبدأ قبل سن 25 وذلك اعتمادا علي فترة دخول الفرد لميدان العمل وتعتبر تلك الفترة هي فترة تحقيق ألحالم وسعي كل فرد لتحقيق غاياته من النجاح العملي إلي العالقات الحميمة مع العلم أن الفشل في تحقيق غاياته خصوصا الحميمة قد تصيبه بالقلق والكتئاب ، 2 . 3 . التخطيط لبناء الحياة السرية وتسمي ال ارشدون المتوسطون والكبار ، و تتميز تلك المرحلة بالتي: 1 . 2 . اختفاء مشاعر الغتراب والعجز اختفاء الرغبة في العبث 4 . انقطاع العادة الشهرية عند الم أرة وقد تكون مصحوبة بالكتئاب. 5 . 6 . تطور الناحية الأخلاقية لتكون في صالح المجتمع. 7 . ازدياد القلق خصوصا لدي النساء وذلك قد يرجع إلي زيادة المسؤوليات والاستقلالية النمو العقلي في مرحلة الرشد: كان يعتقد سابقا أن النمو العقلي في مرحلة الرشد يتدهور ولكن تبين بعد ذلك أن ذلك غير صحيح وأنه بإمكان استعادة القدرات العقلية ترجع إلي عامل السن الذي تسبب في تدهور القدرات العقلية. تتأثر ، العلم أن التدهور في القدرة علي التعلم تبدأ من سن 22 عام وذلك خصوصا إذا حدث إصابة الجهاز العصبي بالأمراض (ولكن إذا استمر الفرد في التعلم المستمر فلن يحدث ذلك ألأمر. وبالنسبة للناحية النفعالية وبها تقل الاستجابة النفعالية مع التقدم في النمو الجسمي : لمعظم الأفراد ان السرعة والتناسق والقوة والتحمل الجسمي عادة ما تكو بصورة اكبر عما كانت عليه في الم ارحل السابقة أو ستكون عليه في المراحل اللاحقة فألأبطال الأولمبيين عادة ما يقعون في هذه المرحلة، سن الثلاثين من حياة المرأة . البناءات المعرفية المختلفة بناء على متطلبات الفرد المهنية والحياتية. أزمت مرحلة الرشد: • ألأزمة وألأزمة: تظهر أزمة تلك الأزمة مع تحول الرجل إلي أب بها أن الفرد يراجع كامل حياته خصوصا لحظات الفشل أما لحظات يحدث له شذوذ في السلوكيات كان يبحث عن الجنس ألأخر من الشباب . 4 - الدراسات السابقة: عند تناول مفهوم الأزمة نفسه نجد الكثير من الغموض يحول بيننا وبينه، وانتهت بعدم التحديد الكامل لمفهوم الأزمة. أما محددات الأزمة فتختلف الجهود البحثية حولها، فمنها ما أشار إلى ارتباط الأزمة بالمحيط والثقافة، المجتمع السعودي، والرشد جسمي-أسري-عمل-حياة، مرتبطة بالثقافة، وهي ظاهرة عربية. ومنها ما أشار إلى عوامل التنشئة، فدراسة "بريفرمان" أن تبعات أسلوب النبذ في التنشئة الوالدية وغيرها من الأساليب الخاطئة في التربية تتبلور في أزمة منتصف العمر. في حين أن دراسة "جوتمان" انتهت بأن أزمة منتصف العمر مرتبطة بالسن فقط، حيث أجرى الدراسة على أف ارد من 5جنسيات مختلفة، وتقدم العمر يجعل الإنسان بمواجهة مفهوم الموت، باعتباره مصيره المحتوم، وهذا ما ناقشه "كوماريفسكي" في دراسته، حيث أن إدراك الفرد لكبر سنه ومواجهته للموت، يستثير هذه الأزمة بداخله، جراء ا من المستحيل بعد مرور الزمن. وهذا هو المعنى الذي دققت عليه " سيرنيا" في بحثها، حين شكلت عينة من 227 رجأل من أصحاب الأعمال الحرة، أعمارهم تتأرجح ما بين ال 35-60 ، وطبقت عليهم مقياس النتائج على وجود ارتباط بين الاهتمام بالموت ووجود الأزمة. وعلى النقيض من هذه الدراسات التي تناولت الجانب السلبي من الأزمة، جاءت دراسة "سجل" الذي أعتمد على اللتجاه التحليلي لينظر لفكرة نتيجة لتعرضه لتلك الأزمة، وقد تجلى هذا في رواياته، التي جسد فيها 5 - فروض وعينة و أدوات الدراسة: • فروض الدراسة : تحاول الدراسة الحالية أن تتحقق من الفرضين التاليين : 1 (يوجد تفاعل بين عاملي الدراسة : السن ونوع المهنة في تأثيرهما المشترك على متغيرات الدراسة الأربعة :)أزمة منتصف العمر - التوكيدية - (التوجه نحو الإنجاز - الشعور بالأمان/عدم الأمان